

A comparative study between the self-learning approach and the Reggio Emilia approach for early childhood education

Nahla Mousa Al-Enzi

Alanood Mohammad Al-Shubili

Wafa Zaal Al-Kharisy

Hania Al-Shanwani

College of Education || King Saud University || KSA

Abstract: The study aims to compare the self-learning approach and the Reggio Emilia approach. It reveals the similarities and differences between them, and the extent of benefits from the Reggio Emilia approach and its application in the Kingdom of Saudi Arabia. The study used the comparative method. The first stage of the study focused on identifying the self-learning approach and the Reggio Emilia approach by comparing the basic data. In the second stage an explanatory comparison of the similarities and differences between the two approaches was accurately made. Identifying the extent of the application of the Reggio Emilia approach in the Kingdom of Saudi Arabia was in the third stage. The results showed that there is agreement between the two approaches to focus on self-activities and to give the child the opportunity to choose the activities. On the other side, there is a clear difference between the two approaches in terms of origins, the nature of the activities provided to the child and the practices of teachers.

Keywords: self-learning approach - Reggio Emilia approach - early childhood education - Children's education.

دراسة مقارنة بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا لتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة

نهلى موسى العنزي

العنود محمد الشبيلي

وفاء زعال الخريصي

هانيا الشنواني

كلية التربية || جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى المقارنة بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما، ومدى الاستفادة من منهج ريجيو إيميليا وتطبيقه في المملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة المنهج المقارن. حيث ركزت الدراسة في المرحلة الأولى بالتعرف على منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا من خلال مقابلة البيانات الأساسية، وفي المرحلة الثانية عمل مقارنة تفسيرية لأوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين بشكل دقيق، وفي المرحلة الثالثة التعرف على مدى تطبيق منهج ريجيو إيميليا في المملكة العربية السعودية، وقد أظهرت النتائج بأن هناك اتفاق بين المنهجين في التركيز على الأنشطة الذاتية وإتاحة الفرصة للطفل في اختيار الأنشطة، بينما هناك اختلاف واضح بين المنهجين من حيث النشأة، وطبيعة الأنشطة المقدمة للطفل وممارسات المعلمين.

الكلمات المفتاحية: منهج التعلم الذاتي، منهج ريجيو إيميليا، الطفولة المبكرة، تعليم الأطفال.

المقدمة.

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من المراحل المهمة في حياة الفرد والتي يجب أن نسلط عليها الضوء بشكل مباشر، ولهذه المرحلة أهمية في تكوين وبناء شخصية الطفل، فهي اللبنة الأولى في بناء شخصية واعية ومدركة لحقوقها وواجباتها في المستقبل. كما تهدف هذه المرحلة إلى اكساب الطفل المعلومات والمعارف وتكوين اتجاهات إيجابية حول ما يدور من حوله، ولذلك تُعد مرحلة تكوين الطفل من جميع الجوانب الشخصية، والاجتماعية، والعقلية، واللغوية. ومن أجل إعداد طفل سوي يجب علينا أن نهتم بجميع ميوله ورغباته ومنها ميل الطفل للتعلم واستكشاف كل ما يثير انتباهه في هذه المرحلة.

ويعتبر التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مستقلة في حد ذاتها، فهي تقوم على أساس فلسفي خاص، وأهداف تعليمية خاصة، ومحتوى تعليمي خاص، كما أن تأهيل معلمة الأطفال يختلف عن بقية المعلمات في مختلف المراحل التعليمية، وتبرز أهمية التعليم في هذه المرحلة خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، وتعتبر مرحلة تأسيس ووضع الركائز الأساسية لتكوين شخصية الفرد في المستقبل؛ لذلك يجب أن تحظى بأهمية كبيرة (خطاري، 2017، ص517).

والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يمتاز بطبيعة وخصائص نموه، ويعتبر نمو الطفل عاملاً مهماً يؤثر في بناء المناهج التعليمية. إذا ينبغي أن يضع مخططين المناهج في مرحلة الطفولة المبكرة عدة اعتبارات ومنها: مراحل نمو الطفل، وطريقة التعليم المناسبة للمرحلة العمرية والممارسات النمائية التي تناسب خصائص كل مرحلة (علي وآخرون، 2007، ص95).

وقد تنوعت المناهج في مرحلة الطفولة المبكرة محلياً وعالمياً بشكل واضح، وأصبحت المناهج تختلف عن بعضها البعض من حيث الأهداف والمحتوى المتضمن وطرق التدريس. ومن تلك المناهج منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا الذي ينسب إلى مدينة تقع في شمال إيطاليا وللعالم التربوي لوريس مالاغوزي. تعد فكرة منهج التعلم الذاتي على الجمع بين نظريات التعلم في مجال الطفولة والبيئة الدينية، وهو منهج يعتمد على الخبرات الحياتية اليومية. يهدف منهج التعلم الذاتي إلى عدة أمور ومنها: حماية فطرة الطفل بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وتكوين اتجاه ديني، وتهينة الطفل للحياة الاجتماعية والمدرسية وتنمية المهارات الحركية والجسمية واللغوية والأخلاقية عند الطفل، كما يهدف إلى حماية الطفل من السلوك الغير سوي، ويشتمل المنهج على عشر وحدات تعليمية مفصلة من حيث الأهداف والمحتوى والأنشطة التي تدعم الفكرة الرئيسية وتبلي حاجات الطفل (علي وآخرون، 2007، ص ص 180، 181).

ومن جانب آخر يعتمد منهج ريجيو إيميليا على عدة مبادئ أساسية ومنها: علاقات الأطفال وتفاعلهم مع بعضهم البعض، والتعاون والمشاركة يعتبر أساس لحل مشكلات الحياة. وينظر منهج ريجيو إيميليا للأطفال كأفراد يمتازون بمهارات وقدرات واهتمامات ومواهب متعددة، فهو يتيح للمعلمة أن تخطط للأنشطة من خلال عمل المشروعات التعليمية، كما يحفز الاكتشاف والسماح بالتعبير عن أنفسهم ومشاعرهم والإجابة عن كل الأسئلة التي تدور في أذهانهم (هيندريك، 2009، ص 17).

ومن هنا نشأ الاهتمام في إجراء دراسة مقارنة بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا من عدة جوانب والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين المنهجين.

مشكلة الدراسة:

يعتبر المتعلم أساساً من الأسس الهامة التي يبني عليها المنهج، كما يهدف المنهج إلى تزويد المتعلم بالخبرات والمعلومات والمعارف التي تساعد على النمو الشامل في كافة الجوانب وهي: الجانب الديني، والجانب العقلي، والجانب الثقافي، والجانب الجسدي، والجانب الاجتماعي، والجانب النفسي، كما يهدف المنهج إلى تعديل سلوك المتعلم وتزويده بالمبادئ والقيم المقبولة في ثقافة المجتمع (الوكيل وآخرون، 2017).

وأن المنهج في مرحلة الطفولة المبكرة قائم على مجموعة من الخبرات التعليمية المتكاملة بما فيها النشاطات والألعاب والممارسات والزيارات والرحلات والمواقف التعليمية وغيرها، كما أنها عبارة عن مواقف وخبرات وأنشطة ووسائل تتجه في مجموعها نحو تحقيق التكامل في نمو الطفل الشامل (عبد الخالق وآخرون، 2007).

ويقوم منهج التعلم الذاتي الذي يطبق في المملكة العربية السعودية على تعليم الطفل من خلال عدة أساليب ومصادر متنوعة، ومنها: التعلم من خلال حواسه، واعتبارها نوافذ للمعرفة، والتعلم من خلال اللعب والأنشطة المتنوعة، والتعلم من خلال التدريب المستمر على المهارات الخاصة به للوصول إلى درجة عالية من الإتقان (المشرفي، 2013).

ولكن أشارت نتائج دراسة عطية وآخرون (2016) إلى فقدان التوازن بين أنشطة منهج التعلم الذاتي حيث أظهرت النتائج أن الأنشطة الفنية والأدائية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 27%، يليها أنشطة ممارسة اللغة العربية بنسبة 20%، ثم أنشطة تعلم الرياضيات بنسبة 19%، أما الاستعداد لتعلم المفاهيم العلمية جاءت بنسبة 11%، يليها أنشطة ممارسة مهارات التفكير بنسبة 7%، وبنسبة إلى أنشطة ممارسة المهارات الاجتماعية فقد جاءت بنسبة 6%، وجاءت أنشطة اتباع العادات الصحية السليمة بنسبة 5%، بينما كانت أنشطة الاستعداد لتعلم العلوم الاجتماعية بنسبة 3%، يليها أنشطة التعامل مع الأجهزة بنسبة 1%، وفي المرتبتين الأخيرتين جاءت أنشطة التعامل مع البيئة والحفاظ عليها بنسبة 0.7%، تليها أنشطة تنمية الاستعداد لتعلم اللغة الأجنبية بنسبة 0%، مما يشير إلى ضرورة إعادة النظر في تنظيم المنهج ومحتوياته من أنشطة وأهداف وذلك لمواكبة حاجات العصر المختلفة ومنها امتلاك جيل المستقبل لمهارات القرن 21، مما يحقق أهداف رؤية المملكة 2030 بما يتعلق في مرحلة الطفولة المبكرة. كما أشارت دراسة زغلول (2014) التي تهدف إلى استكشاف مدى تحقق جودة منهج التعلم الذاتي بالمملكة العربية السعودية، وفي سبيل تحقيق ذلك قام الباحث بتصميم وتطبيق استبانة لتقييم جودة منهج التعلم الذاتي في رياض الأطفال حيث تكونت من ثلاثة محاور هي: السمات الأساسية للمنهج، مجالات النمو، محتوى المنهج، حيث أظهرت النتائج إلى أن ارتفاع جودة السمات الأساسية للمنهج وتحقيق جميع مجالات النمو بمتوسط عام للوسط المرجح وانخفاض جودة محتوى التعبير الإبداعي وتذوق الفنون، مما يشير إلى أهمية تحسين محتوى التعبير الفني من خلال توفير فرص تساعد الطفل على تذوق الفن والموسيقى والدراما والرقص وغيرها من الأنشطة، وهذا ما أكدت عليه مهارات القرن 21 وهي مهارات الإبداع والتعلم. وقد أشارت نتائج دراسة نعمان (2019) على أن معلمات رياض الأطفال يواجهن العديد من التحديات التي تتعلق بالمنهج، ومنها التحديات التي تتعلق في تطبيق المنهج وذلك لأنه لا يتماشى مع التقدم العلمي والتطور التقني وأوصت الدراسة بإعادة النظر في محتوى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال بما يتناسب مع التقدم العلمي وتطور مناهج رياض الأطفال.

وعلاوة على ما ذكر في السابق فإن منهج التعلم الذاتي يفتقر إلى تضمين الأنشطة المتنوعة بينما أن منهج ريجيو إيميليا تميز باحتوائه على الأنشطة المتنوعة والفنون البصرية المتعددة وذلك ما أشارت له دراسة الشوارب (2012) بأن منهج ريجيو إيميليا قائم على مشاريع متعددة غير محددة بزمان، وتتضمن العديد من الأنشطة المتنوعة والفنون البصرية مثل الدراما، والموسيقى، وتشكيل الطين وغيرها، كما أشارت دراسة المنعم (2020) إلى برنامج

مقترح قائم على المشاريع لتنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة باستخدام منهج ريجيو إيميليا القائم على المواقف الحياتية، وقد أسفرت النتائج بأن استخدام البرنامج المقترح كان له تأثير إيجابي في تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة.

ونظراً لأهمية التركيز على المنهج في مرحلة الطفولة المبكرة نشأت أهمية المقارنة بين منهج التعلم الذاتي المطبق في المملكة العربية السعودية ومنهج ريجيو إيميليا الذي يطبق في مدينة إيطاليا، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما وجه المقارنة بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية على النحو التالي:

- 1- ما أوجه التشابه والاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا؟
- 2- ما أوجه الاستفادة من منهج ريجيو إيميليا لتطبيقه في المملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة

• الأهمية النظرية:

- من المتوقع تقديم إطاراً نظرياً يفيد الباحثين في معرفة الفروق بين كل من منهج ريجيو إيميليا ومنهج التعلم الذاتي.
- من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تزويد المعلمات بالوسائل التعليمية التي تتناسب وتراعي الحاجات التعليمية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تسهم هذه الدراسة للإجابة على تساؤلات أولياء الأمور حول أي المنهجين أفضل لأبنائهم.
- من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تزويد ميدان الطفولة المبكرة بأحدث المناهج التي أثبتت نجاحها في تعليم الأطفال.

• الأهمية التطبيقية:

- تسعى هذه الدراسة إلى المقارنة بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا؛ مما يمكن أن تكون إضافة جيدة تفيد مخططي مناهج الطفولة المبكرة في دمج الإيجابيات في كل من المنهجين.
- من المتوقع أن تساعد المسؤولين في الوزارة أثناء عمليات التقييم والتطوير والإصلاح لمناهج الطفولة المبكرة.
- تسهم هذه الدراسة في تطوير المناهج التعليمية على تصميم مناهج أكثر جودة تسهم في الإبداع والابتكار لدى الأطفال بما يتناسب مع خصائص هذه المرحلة.
- تسهم هذه الدراسة في مساعدة أولياء الأمور على اختيار المنهج الأفضل لأبنائهم.
- من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في إثراء وتنوع الأنشطة التعليمية التي تقدم للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: ينحصر موضوع الدراسة الحالية بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا لتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من حيث النظريات التي يبني عليها وتأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية على المنهج إضافة إلى مقارنة محتوى المنهج بما يتضمنه من مقدمة وأهداف ووسائل تعليم وأساليب التقييم والفئة المستهدفة وإخراج المنهج.
- الحدود المكانية: منهج ريجيو إيميليا المتبع في إيطاليا ومنهج التعلم الذاتي في المملكة العربية السعودية.

■ الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1443هـ.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري.

المحور الأول: منهج التعلم الذاتي

النظريات التي يقوم عليها منهج التعلم الذاتي:

أصدر منهج التعلم الذاتي للتعليم في مرحلة رياض الأطفال بناء على النظريات التربوية والتخصصية للتعلم من خلال اللعب إضافة إلى تركيز المنهج على النظريات التي تؤكد على التعلم الذاتي عن طريق تفاعل الطفل مع البيئة مما يساعد الطفل على التفكير والبحث والتجريب والتحليل والاستنتاج، حسب قدراته واهتماماته الشخصية (الغذامي، 2012؛ السليبي، 2022).

كما تذكر الشنواني (2017) أن منهج التعلم الذاتي يتبع في بنائه وتصميمه بيئته العديد من النظريات ومنها النظريات السلوكية مثل نظرية الأثر ونظرية الأشراف الكلاسيكي ونظرية الأشراف الإجرائي التي تساعد في اكتساب السلوك أو تعديله، بالإضافة إلى تأثير النظرية المعرفية لجان بياجيه والتي تشير إلى تأثير مراحل النمو المعرفي في استيعاب الخبرات الجديدة، كما يتأثر بالنظرية البنائية والتي تؤكد على دور الأنشطة في إتاحة الفرصة للأطفال للتجربة والاكتشاف وبالتالي بناء معارفهم وتنظيم معلوماتهم، كما تؤثر نظرية التعلم الاجتماعي في منهج التعلم الذاتي من خلال رؤيتها لتأثير تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة في سياق اجتماعي على عملية التعليم حيث تعد مزيجاً بين النظريات السلوكية والمعرفية.

تأثير وتأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية بالمنهج:

لقد مر منهج رياض الأطفال بتطور ملحوظ، فقد كان يعتمد على التلقين والحفظ سابقاً، وكان النظام يواجه معارضة شديدة من الأهالي على أساس أنهم يرغبون أن يتعلم الطفل القراءة والكتابة مباشرة. كما كان البرنامج اليومي للروضة قائم على الحصص الدراسية وتخصيص حصص للقرآن وحصص للقراءة وغيرها، أما عن طريقة التدريس فكانت تعتمد على (السرورة، والمعلمة، والكتاب)، ولكن في وقتنا الحالي اختلف منهج رياض الأطفال، وأصبح يتبع مبدأ اللعب والنشاط والأنشطة القصص، فالمنهج القائم هو ما يسمى بمنهج التعلم الذاتي (مصطفى، 2009).

فمنهج التعلم الذاتي مر بمراحل تطويرية نتج عنها ما يسمى بالمنهج المطور في رياض الأطفال. وقد مر منهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية بثلاث مراحل، وهي:

المرحلة الأولى: كان المنهج المتبع في بداية رياض الأطفال عام 1371 هو المنهج التقليدي الذي يعتمد في محتواه، على مجموعة من الكتب والمقررات الدراسية، مثل القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم. ويعتمد هذا المنهج على مبدأ التلقين وإعادة وعدم التفاعل بين المعلمة والأطفال وإتاحة الفرص أمامهم لممارسة احتياجاتهم من اللعب، بل يركز على اكتساب الطفل على مبادئ القراءة والكتابة والعدد.

المرحلة الثانية: كان المنهج المتبع في هذه المرحلة هو منهج المشروع في عام 1395 هـ الذي لم يختلف كثيراً عن المنهج التقليدي وخصوصاً في التركيز على تعليم الطفل مبادئ القراءة والكتابة، علماً أنه قد أظهر جانب الاهتمام

بالمهارات الأخرى التي تمثل مجالات المهارات العلمية والرياضية والاجتماعية، ولكن الاختلاف ظهر في طريقة إيصال هذه المهارات إلى الطفل من خلال مروره على أكثر من غرفة نشاط وفقاً للمهارات المذكورة سابقاً، خلال فترات المخطط (البرنامج) اليومي.

المرحلة الثالثة: كانت البداية لهذه المرحلة في عام 1401هـ عندما بدأ المنهج المطور (منهج التعلم الذاتي) الذي يعتبر مشروعاً تربوياً رائداً ومتميزاً على أكثر من صعيد، فقد تكاثفت فيه جهود رسمية، وهي الرئاسة العامة لتعليم البنات، وجهود منظمة إقليمية (برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية)، ومنظمة دولية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، اليونيسكو). وقد بني هذا المنهج على أسس علمية، روعي فيه محيط الطفل العربي المسلم، ومر بمراحل متعددة معتمداً على التجارب الميدانية في ثلاث مناطق في المملكة، وعلى القياس العلمي المقنن، بالإضافة إلى استطلاع آراء نخبة من التربويين والتربويات داخل المملكة وخارجها (إسماعيل، 2011، ص18).

وعلاوة على ما ذكر بني منهج التعلم الذاتي في مرحلة الطفولة المبكرة (رياض الأطفال) في المملكة العربية السعودية على السياسة التربوية العامة للدولة، التي ينبع منها مبادئ الدين الإسلامي، وقيم المجتمع الإسلامي وتراثه وحضارته وثقافته وتقاليده الأصيلة وظروفه الاجتماعية والاقتصادية المتميزة، وقد وضعت الأهداف في المنهج بعناية مرتكزة على المنهج الإسلامي في تربية الإنسان. لذا اعتبر منهج التعلم الذاتي هذا الأهداف ركيزة المنهج الإسلامي، وطبقت بما يتناسب مع طبيعة عمر الأطفال في المرحلة. (وزارة التعليم، 2020).

أهداف منهج التعلم الذاتي:

- يهدف منهج التعلم الذاتي إلى تحقيق عدة أهداف تعليمية تستهدف الطفل، ومنها:
- حماية فطرة الطفل بما يتفق مع الشريعة الإسلامية ورعاية نموه العقلي والجسمي والخلقي في بيئة الطبيعة.
- تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد والمطابق للفطرة.
- تهيئة الطفل للحياة الاجتماعية والمدرسية؛ وذلك بانتقاله من مرحلة التمرکز حول الذات إلى المشاركة الاجتماعية والتعاون مع الآخرين.
- تنمية عضلات الطفل وحواسه من خلال المهارات الحركية، وتعويدته على العادات الصحيحة.
- تنمية الإبداع والابتكار لدى الطفل وترقية ذوقه وإحساسه بالجمال في الطبيعة والبيئة المحيطة به.
- حماية الطفل من الأخطار والسلوك غير السوي، وتدريبه على مواجهة مشكلات الطفولة (عبد الخالق وآخرون، 2007، ص ص 181، 180).

مقدمة منهج التعلم الذاتي:

يعد كتاب دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال مقدمة الحقيقية التعليمية لهذا المنهج إذ يعد مرجعاً أساسياً ومصدراً مهماً لكل معلمات مرحلة رياض الأطفال، حيث يتضح من خلاله الأطر الفكرية والتربوية للمنهج إضافة إلى محتوى المنهج بشكل عام والية تطبيقه. حيث تضمن هذا الدليل مقدمة مطولة وستة فصول؛ تشير مقدمته إلى بداية مشروع تطوير رياض الأطفال في المملكة وأهدافه، إضافة إلى ماهية منهج التعلم الذاتي وخصائصه ومميزاته إذ يشير إلى أهمية أن يتعلم الطفل بدافع ذاتي للتعلم، كما تم شرح وتفسير أسلوب منهج التعلم الذاتي في تعليم القراءة والكتابة، ثم تم تقديم محتوى المنهج وما يتضمنه من وحدات تطبيقية والية استعمال المعلمة للوحدات التعليمية بأسلوب الشرح والوصف لتلبية حاجات المعلمة وتمكينها من تطبيقه بالشكل المطلوب،

حيث تناولت فصول الكتاب الموضوعات التالية: اتباع المبادئ التربوية وتطبيقاتها، وتوجيه سلوك الأطفال، وتنظيم البيئة التربوية، وتحقيق برنامج الأطفال، والاستعداد للعام الدراسي، وتخطيط وحدة تعليمية وبنائها؛ جميع هذه الفصول تضمنت شرح تفصيلي وامثلة توضيحية ومقترحات (وزارة التعليم، 2020).

اما بنسبة إلى كتب الوحدات المفصلة والتي تشكل المنهج التطبيقي وهي: وحدة الرمل، والماء، والغذاء، والمسكن، والايدي، ووطني؛ فقد تضمن كل كتاب منها مقدمة حول موضوع الوحدة ومدى ارتباطه بحياة الأطفال واهتماماتهم كما يتضمن تعليمات للمعلمة حول كيفية تقديم الوحدة مع عدد من المقترحات، ووصف تفصيلي لكل الأنشطة اليومية التي تتضمنها الوحدة بالإضافة إلى استمارة تقويم الوحدة (إسماعيل، 2011).

محتوى منهج التعلم الذاتي:

يحتوي منهج التعلم الذاتي على عشر وحدات تعليمية مفصلة من حيث الأهداف والمحتوى والأنشطة المدعمة لكل وحدة، وكيفية تطبيقها لمعلمة الروضة. وينظم المنهج وفقاً لذلك:

- يحتوي المنهج على كتباً أساسية ومجموعة كتب لتطبيق المنهج، والكتاب الأساسي عبارة عن مرجع ودليل للمعلمة، أما المنهج التطبيقي فيحتوي على العشر وحدات السابق ذكرها، وهي تصف الأنشطة التطبيقية التي يقوم بها الأطفال بالاشتراك مع المعلمة أو بمفردهم.
- يتبع المنهج الأطر التربوية والفكرية للسياسة التعليمية للمملكة، وخاصة مرحلة رياض الأطفال، وهو منهج يعتمد على التربية الإسلامية ويستمد منها ممارسات طفل الروضة.
- يهتم المنهج بتوجيه سلوك الأطفال، وخصائص وصفات أطفال هذه المرحلة.
- يركز المنهج على تنظيم فترات البرنامج اليومي من حلقة وأركان ووجبات ولعب في الخارج ولقاء أخير وكيفية سير العمل مع كل فترة من الفترات السابقة، وكيفية إعداد وتنظيم الأنشطة اليومية للأطفال، ومن ثم تكوين علاقة صحية مبنية على مبدأ المشاركة والتعاون في تربية وتعليم الطفل.
- تختار المعلمة الوحدات التعليمية حسب الترتيب الذي يناسب الأطفال ويناسب الوقت وزمن عرض الوحدة.
- توفر وزارة التعليم للروضات الأجهزة والأدوات والمواد.
- يركز المنهج على عدة خصائص مهمة في مرحلة رياض الأطفال ومنها: الانتظام والتسلسل في فترات البرنامج اليومي والأسبوعي والشهري، والتنوع بين الأساليب والاستماع والأسئلة والتساؤلات والخبرة الحسية والحركية، وتنوع أساليب التعلم في غرفة النشاط الواحدة، وتلبية حاجات الأطفال من خلال الحرية ولكن في ظل توجيه وإرشاد المعلمة غير المباشر، والاعتماد على مبدأ التعلم الذاتي؛ حيث يمارس الطفل تجاربه بمفرده في بيئة تعليمية يتم إعدادها كمختبر تعليمي، ودور المعلمة فيه هو تلبية رغبات كل طفل (عبد الخالق وآخرون، 2007، ص182).

الفئة المستهدفة في منهج التعلم الذاتي:

- منهج التعلم الذاتي هو المنهج الرسمي لمرحلة الروضة بالمملكة العربية السعودية يستهدف الأطفال من سن 3-6 سنوات، وهو مصدر متكامل يخاطب معلمات رياض الأطفال والطالبات المتدربات في المجال وكذلك المبتدئة والدارسة في المعاهد المختلفة، ويمكن أن تستفيد من قراءته قاعدة كبيرة من التربويين والمعنيين بأمور الطفولة، وهو مصدر يحتوي على معلومات فنية وضعت في قالب تربوي تعليمي يدمج النظريات ضمن خبرات الحياة اليومية (وزارة التعليم، 2020).

- كما أن منهج التعلم الذاتي محوره الطفل حيث تتجه عملية التعلم من داخل الطفل إلى الخارج، ليتحقق التفاعل بين العناصر الأربعة وهي: الطفل، الخبرة المباشرة وغير المباشرة، البيئة المحيطة بالطفل والمجتمع، والمعلمة (العربي، 2017).

وسائل التعليم في منهج التعلم الذاتي:

تعد الوسائل التعليمية جزءاً لا يتجزأ من منظومة متكاملة لتحقيق التعلم والتعليم، لذا لم يعد ينظر إليها على أنها مواد إضافية وخاصة في رياض الأطفال، فقد أصبحت تعد عنصراً مهماً لا غنى عنه في عملية التعلم والتعليم للطفل (قناوي وآخرون، 1426).

كما تعد البيئة التربوية في منهج التعلم الذاتي مقسمة إلى أركان تعليمية متنوعة وتعتمد هذه الأركان التعليمية على مبدأ الحرية في الاختيار، فالمعلمة تعد كل ركن بالوسائل التعليمية حسب الأهداف التربوية للموضوع مع مراعاة طبيعة نمو الطفل ثم تترك له الفرصة في اختيار الركن الذي يبدأ التعلم فيه أولاً، وتترك له فرص اختيار الوسيلة التي يتعلم بها سواء حسية ملموسة أو مسموعة أو مرئية، وبعد انتهائه يختار الطفل ركن آخر ينتقل إليه بنفسه، أن عنصر الاختيار بحد ذاته يدفع الطفل لتعلم أفضل، وعندما يتعرض الطفل لمشكلة تحتاج إلى حل ومتابعة، فإن الدراسة والاكتشاف في الأركان التعليمية تهيئ للأطفال فرص التوصل إلى إيجاد حلول فكرية، وتعد عملية إيجاد الحلول لقضاياها عملية عقلية كبيرة تشعر الطفل بالارتياح لإنجازاته وتعزز نظرتة لنفسه، فتعلمه الذاتي يحقق رغباته الشخصية ويدفعه إلى مستويات أعلى من التعلم.

كما أشار زغلول (2014) إلى أن الطفل في منهج التعلم الذاتي يتعلم من خلال: الحواس حيث تعد حواس الطفل منافذ للمعرفة، لذا لا بد استثارة حواسه الطفل لكي تدفعه إلى الاكتشاف والبحث والتجريب، التعامل المباشر مع المواد المحيطة به، التعلم من خلال اللعب، التعبير عن نفسه بطرق متنوعة، البحث والاكتشاف.

أساليب التقويم في منهج التعلم الذاتي:

يتم تصميم منهج رياض الأطفال بغرض تنمية مهارات الأطفال في جميع الجوانب، فضلاً عن تطوير قدراتهم ومواهبهم والعمل على بناء استجابات إيجابية نحو التعلم، مما يشجعهم على الاستمرار بالتعلم بطريقة ممتعة شائقة تعطيهم أساساً قوياً لمستقبلهم (علي، 1427).

كما ذكرت وزارة التعليم (2016) إلى أن هناك عدد من الأسس التي يقوم عليها التقويم في منهج التعلم

الذاتي:

- لا بد أن يرتبط التقويم بالأهداف المحددة.
 - لا بد أن يكون التقويم شاملاً لكل أنواع الأهداف ومستوياتها المنشودة.
 - لا بد أن تكون أدوات التقويم متنوعة كالأستلة الشفوية، والملاحظة وغيرها.
 - لا بد أن يكون التقويم عملية مستمرة لا تأتي في نهاية الوحدة.
- كما أن تقويم الطفل في منهج التعلم الذاتي يأخذ أشكال عدة وهي:
- التقويم المبدئي: ويسمى أيضاً بالتقويم التكويني أو الآني ويتم أثناء عملية التعلم، ويهدف إلى تعديل مسار عملية التعلم، ويتمثل في التقويم الذي تجريه المعلمة خلال اليوم.
 - التقويم النهائي: يستخدم في نهاية عملية التعلم (بعد نهاية الوحدة) ومن خلاله يتم إصدار حكم على مدى بلوغ الأهداف. ويشمل التقويم في كلتا الحالتين:

- المجال المعرفي ويهتم بالمعرفة وما يرافقها من عمليات تفكير.
 - المجال الوجداني ويضم الميول والاتجاهات والقيم وأوجه التقدير.
 - المجال المهاري ويضم المهارات العملية أو اليدوية.
- ويمكن للمعلمة الاستعانة بقائمة المهارات والممارسات (في الفصل الأول من الدليل) عند إجراء عملية التقويم (ص232).
- تقوم المعلمة في منهج التعلم الذاتي بإعداد خطة تقويم بداية الوحدة مع مراعاة أن تكون عملية التقويم عملية شاملة ومتكاملة وجزء أساسي من الوحدة، حيث تقوم المعلمة أطفالها وفق استمارة التقويم التي تعدها في ضوء أهداف الوحدة، وتتمثل أدوات تقويم الطفل المستخدمة في منهج التعلم الذاتي:
- أولاً: الأنشطة الموجودة في كتاب الوحدات، مثل: أنشطة التعرف على الأشياء والكائنات من صورها، أنشطة المزاوجة، أنشطة الاختيار من متعدد، أنشطة إكمال الشكل وتلوينه، أنشطة إكمال النمط.
- ثانياً: أدوات التقويم المبني على الملاحظة، وهي استكشاف لشيء ما ثم العمل على تقصي هذا الاستكشاف بهدف زيادة معرفة المعلمة لمواطن القوة والضعف في الأطفال، ويتم استخدام أدوات متنوعة، مثل: السجلات السردية وقوائم الرصد وسلالم التقدير والملفات التراكمية وبطاقة تقييم تطور الطفل في الروضة (وزارة التعليم، 2020).

إخراج منهج التعلم الذاتي:

تم إخراج هذا المنهج على هيئة حقيبة تعليمية تقدم بشكل ورقي أو إلكتروني لجميع المعلمات في مدارس رياض الأطفال، تحتوي على عدة كتب منها كتاب دليل المعلمة الذي يوضح لها طبيعة المنهج وطريقة تدريسه بشكل مفصل، بالإضافة إلى ست كتب للوحدات التعليمية المفصلة مرقمة بالترتيب من 1-6 كل كتاب يتناول بشكل تفصيلي جوانب الخبرة المقدمة خلال الوحدة والأهداف الإجرائية والمحتوى المعرفي وتعليمات خاصة للمعلمة إضافة إلى اعلان الوحدة للأمهات وفي الختام وصف تفصيلي للأنشطة اليومية في جميع فترات البرنامج اليومي. كما تحتوي الحقيبة التعليمية على كتيب للوحدات التعليمية الموجزة. جميع هذه الكتب تقدم المنهج والتعليمات للمعلمة بشكل واضح على هيئة نقاط محددة إضافة إلى تقديم الأمثلة المختلفة والقليل من الرسوم التوضيحية. إلا أنه في الأونة الأخيرة تم إضافة معرف يمكن الاستفادة منه للحصول على مواد اثنائية وداعمة من خلال منصة عين (وزارة التعليم، 2020).

المحور الثاني: منهج ريجيو إيميليا

النظريات التي يقوم عليها منهج ريجيو إيميليا:

يقوم منهج ريجيو إيميليا لتعليم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة على العديد من نظريات نمو الطفل الحديثة ومنها: نظرية جون ديوي وجان بياجيه وفيجوتسكي وبرونر وجاردنر للذكاءات المتعددة (القداح ومحمد، 2017).

إلا أن لنظرية جان بياجيه ونظرية فيجوتسكي التأثير الأكبر على منهج ريجيو إيميليا، فمن حيث نظرية بياجيه فهو يرى أن فضول الأطفال وتفاعلهم مع البيئة يؤدي إلى التعلم وأن من أفضل الطرق لتعليم الأطفال اشباع فضولهم وتحدي قدراتهم وهذا ما يقوم عليه منهج ريجيو إيميليا. أما بنسبة إلى نظرية فيجوتسكي فهي تؤكد على دور اللغة والتفاعل الاجتماعي في النمو المعرفي (الشوارب، 2012).

تأثير وتأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية بالمنهج:

أولاً- العامل الاجتماعي:

بدأ منهج ريجيو إيميليا في وقت ومكان محدد في منطقة ريجيو إيميليا عام 1945 في نهاية فترة الحكم والحرب العالمية الثانية، وكانت اللحظة التي تولدت فيها الرغبة في إحداث التغيير وخلق عالم خالي من العنف والاضطهاد، كما أنها اللحظة التي ساعدت الآباء والأمهات على جمع قواهم وبناء المدارس بأيديهم بهدف تعليم أطفالهم. وقد استمرت المدارس حتى عام 1967. وتعود هذه المبادرة إلى قوة وخيال العمال والفلاحين والمجموعة المعروفة في ذلك الوقت إلى اتحاد السيدات الإيطاليات. اشتهرت منطقة إيميليا رومانا التي تقع فيها ريجيو إيميليا بتاريخ طويل وتقاليد راسخة من العمل الجماعي في كل المجالات ومنها: الاقتصاد والتنظيم والزراعة وصناعة الطعام والاتحادات والمقاولات وحل الأزمات وغيرها. وتماشياً مع هذه التقاليد الراسخة وأسلوب الحياة الناجح، اجتمع كافة الناس لتأسيس وإنشاء هذه المدارس، كما تعاون كلا من المدرسين وأوليا الأمور في العمل معا على إدارة تلك المدارس. ولقد نشطت حركات المعلمين في إيطاليا في الخمسينيات وأوائل الستينيات تهدف إلى تجديد نظام التعليم وابتكار طرق جديدة تتماشى مع متطلبات المجتمع الديمقراطي الجديد والواقع الجديد للعالم الحديث وتكون مرتبطة ارتباط وثيق بحياة الأطفال (هيندريك، 2010، ص ص 4، 5).

وبدأ المجتمع الإيطالي في مشاهدة التلفزيون وبدأت الهجرة من الجنوب إلى الشمال والرحيل عن المناطق الريفية، نتج عن ذلك زيادة في الفرص للعمل بالنسبة إلى السيدات، فبالتالي نتج عن ذلك زيادة الحاجة إلى الخدمات الاجتماعية وتفاقت الحاجة لألحاق الأولاد والبنات الصغار بالمدارس ما قبل الابتدائية، ولذلك كان يجب على الحكومة المحلية إقامة عدة مدارس لتلبية احتياجات الأطفال والعائلات وبدأت مجموعات السيدات والمدرسين والآباء ومجالس الأفراد في العمل مع الهيئات الحكومية للمساهمة في هذا التطوير، وبعد جهود أصبحت كل المدارس التي يديرها الآباء تحت إشراف الإدارة الحكومية في ريجيو إيميليا عام 1968 (إدواردز وآخرون، 2005). مما سبق يتضح أن الأهالي والعمال هم الأساس الأولي في إنشاء مدارس ريجيو إيميليا في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية، فالعامل الاجتماعي له دور كبير وتأثير مباشر على المنهج.

ثانياً- العامل الديني:

في عام 1976 بدأ المتحدث الحكومي للمؤسسات الكنيسية حملة تشويه ضد المدارس التي يديرها الإدارة المدنية في المدينة وتم توجيه النقد لمدارس ريجيو إيميليا بصفة خاصة، كما تم توجيه أصابع الاتهام بحجة أن هذه المدارس تفسد الطفل وأنها نموذج خطير على المدارس الخاصة والدينية، ولكن بعد سبعة أيام من هذه الحملة الهجومية كان يجب أن نواجه ذلك وكان القرار هو تنظيم الأنشطة المعتادة للمدرسين ودعوة أفراد الكنيسية للحضور لإجراء مناقشات في المدرسة. وفي الحقيقة استمرت هذه المناقشات لمدة خمسة شهور وبعد فترة أخذ هذا النقد جانباً موضوعياً واتضح الأفكار وزاد التفاهم المشترك بين المدرسة والكنيسة (إدواردز وآخرون، 2005). ويتضح من ذلك، أن أكثر ديانة مهيمنة في دولة إيطاليا هي المسيحية، ولكن بالرغم من انتشار هذه الديانة إلا أن في مدارس ريجيو إيميليا لا تعلم الأطفال الدين، وإنما اعتبرت كحرية شخصية.

ثالثاً- العامل الاقتصادي:

أنشئت أول مدرسة تتبع منهج ريجيو إيميليا عن طريق دبابنة حربية وبعض العربات والجياد التي بقت من مخلفات الحرب التي تركها الألمان، ولقد اهتمت مدارس ريجيو إيميليا بالطبقات الوسطى من المجتمع حيث أسست

المدارس العامة، وبنهاية السبعينات أصبح عدد المدارس في ريجيو تسعة عشر مدرسة (هيندريك، 1010). وفي الوقت الحالي، يتم تخصيص ما يزيد عن 10% من ميزانية المدينة بهدف دعم نظام التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (إدواردز وآخرون، 2010).

وعلاوة على ما ذكر في السابق، أن التعليم في مدينة إيطاليا مجاني لمرحلة الطفولة المبكرة، وأن الدولة هي الداعم الأساسي لعملية التعليم في هذه المرحلة.

وعلى الرغم من تأثير منهج ريجيو إيميليا بالعوامل الثقافية والاجتماعية إلا أنه يقترن برؤية صادقة استلهمها لوريس مالاغوزي وتجسدت في رسالة سعي بها إلى إنشاء مدرسة للأطفال الصغار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهو ذلك المعلم الإيطالي الذي انشغل بالأطفال وتكريس من أجلهم في ديمومة مدى حياته؛ ولتحول هذه الرؤية إلى قصة فريدة من النجاح والإبداع، ولذا فإنه يستحق أن يوضع اسمه مع فروبل ومنتسوري وديوي وبياجيه، وقد كرس مالاغوزي حياته لإقامة مجتمع تربوي، ومع مجموعة متميزة من المعلمين من مختلف الشرائح والأنواع والتخصصات وهم ممن عملوا معه لسنوات، بل ولحقب مع الآباء وأعضاء المجتمع وآلاف من الأطفال (منصور، 2014، ص 207).

أهداف منهج ريجيو إيميليا:

إن منهج ريجيو إيميليا الذي قام بتطويره "لوريس مالاغوزي" قد تم بناؤه على أساس حقيقي من المبادئ الفلسفية والخبرات المتراكمة، فهذا المنهج هو جزء من النظام العام الذي يهدف إلى خدمة رفاهية الأطفال والاحتياجات الاجتماعية للأسر، مع التأكيد على حقوق الأطفال الأساسية في النمو والتعليم في بيئة جيدة، وفي رعاية مجموعة من الأشخاص البالغين والمتخصصين (هيندريك، 2010).

ومن الأهداف المعرفية التي يسعى منهج ريجيو إيميليا إلى تحقيقها للطفل أثناء تقديم المنهج هي:

- مساعدة الأطفال في التفكير في عدم وجود شيء وأثره وكيفية استبداله بشيء آخر متاح.
- مساعدة الأطفال على التفكير في عملية تحول الأشياء وتغيرها.
- مساعدة الأطفال على فهم العلاقات الثنائية المتبادلة بين الأشياء والأفراد.
- مساعدة الأطفال على إعادة تشكيل الأشياء المعتادة إلى أشياء أخرى جديدة ومبتكرة.
- التركيز على المعرفة العميقة للنظم التمثيلية المتكاملة.
- السماح للأطفال بنقد ومناقشة الطبيعة غير المتكاملة لعلمهم (العليمات وآخرون، 2013).
- وقد أهتم منهج ريجيو إيميليا بعدة مبادئ أساسية يسعى إلى تحقيقها وتضمينها في البرنامج اليومي، هي:
- التركيز على ممارسات المعلمين من خلال الإعداد الجيد لهم، ومساعدتهم في فهم حاجات الأطفال، وتصميم الأنشطة الإبداعية التي تساعد في توسيع مدارك الطفل وخياله.
- التأكيد على أهمية التعلم في السياق الثقافي الاجتماعي للطفل، وتفعيل دور الأهل ومشاركتهم في دعم تعلم الطفل.
- وجود منهج مرن يساعد الطفل على ممارسة عمليات التعلم، وعدم التقيد فقط بمحتوى التعلم.
- المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة تتم في سياق أنشطة إبداعية متكاملة يكون فيها تعبير الأطفال من خلال الفن والموسيقى والرقص والغناء والأعمال اليدوية وغيرها من اللغات التي يتقنها الأطفال.
- التعلم المبني على المشروع، لما يوفره من فرص الابتكار والتواصل والإنجاز لدى الأطفال.
- التوثيق الدقيق لأعمال الأطفال: مما يساعد في متابعة تطور الطفل وتقويمه.

- الاهتمام بتقديم الخبرات والمفاهيم العلمية في مرحلة رياض الأطفال (الشوارب، 2012، ص79).

مقدمة منهج ريجيو إيميليا:

التنظيم عامل ضروري وحيوي بنسبة لمنهج ريجيو اميليا، لذلك تم نشر كتيب ارشادي من قبل قسم التعليم للمدارس الحكومية في ريجيو اميليا تحت مسمى الثناء على التنظيم، حيث تضمن هذا الكتيب خمسة فصول، الفصل الأول: يتناول البيئة المادية التي يتعلم بها الأطفال، بينما تناول الفصل الثاني: تنظيم وقت الأطفال والمعلم، اما الفصل الثالث: فقد تناول نهج ريجيو للمناهج الدراسية، كما تناول الفصل الرابع: الملاحظة والتوثيق والتساؤلات، وأخيرا تناول الفصل الخامس: مشاركة الأسرة والمجتمع في عملية التعلم (هيندريك، 2009).

هذا ويشير ادواردز واخرون (2005) إلى أنه لا يوجد تخطيط منهجي في فلسفة ريجيو إيميليا وانما تقوم المدارس في كل سنة بإنتاج عدد من المشاريع الرئيسية حيث يتم الاستفادة من الأفكار التي توجد في هذه المشاريع كعامل دعم بنائي رئيس- يمثل مقدمة للمنهج- ولكن بناء على الأطفال وسير الأحداث والمعلمين يمكن تحديد مدى الاستفادة منها أو تجاهلها.

ويؤكد محمد (2014) والعليمات والفلفلي (2016) أن المنهج لا يعد مسبقا وانما يسمح للأطفال أن يسيروا في التعلم وفق قدراتهم. كما يلتقي المعلمون مره في الأسبوع لمناقشة الأفكار والتدريب التشاركي على الخدمات الجديدة والأنشطة

محتوى منهج ريجيو إيميليا:

ذكر عبد الفتاح (2006) إلى أن بعض الدروس في مدارس ريجيو إيميليا متفردة في مجالها، ومنها: أولا: تحتوي على الكثير من المفاهيم والأفكار البنائية التي نجدها لدى كل من بياجيه وفيجوتسكي، ولكن البحوث المستمرة والتي يقوم بها المعلمون وفريق العمل تضمن لفلسفة المدرسة النمو المستمر. وأحد الأمثلة على ذلك، هو وجود اهتمام في السنوات الأخيرة بمفهوم (هوارد رجاردرن) عن الذكاءات المتعددة (بالإضافة إلى اهتمام جاردرن بتطبيقات بطريقة في مدارس ريجيو).

ثانيا: هناك تركيز جوهري في المنهج حول استخدام الفنون المتنوعة كوسيلة للتواصل بين الأطفال الذين في معظمهم لا يعرفون القراءة والكتابة بعد.

ثالثا: على الرغم من أن العديد من الخامات والأنشطة هي نفسها من النوع الذي يجعل أي معلم في المدرسة التقليدية أو في الروضة يشعر أنه في المنزل، إلا أن هناك أيضا مشاريع بحث في العمق على مدار العام والتي تتم بناء على التفاوض بين الأطفال والمعلمات (ص 78).

الفئات المستهدفة في منهج ريجيو إيميليا:

أولا- الطفل

يستهدف منهج ريجيو إيميليا الأطفال الأسوياء والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من سن الميلاد حتى سن 6 سنوات (selflearning.2012).

كما ذكر المنعم (2019) حقوق الطفل في منهج ريجيو إيميليا والتي يجب مراعاتها، وتتمثل في الآتي:

1- الطفل كائن له حقوق: ينظر للطفل على أن له حقوق وليس مجرد له حاجات، بالتالي فإن الطفل بحاجة إلى توجيه بدلا من التدخل.

- 2- الطفل بناء ايجابي للمعرفة: فيمثل الطفل الدور الإيجابي الأول في التربية والتعليم بما لديه من غريزة ورغبة الاكتشاف والتعلم وإدراك العالم.
- 3- الطفل كباحث: فالأطفال في هذا المنهج باحثون يتساءلون عما يرونه ويفترضون الحلول ويتنبؤون بالنتائج ويجربون ويعلقون على اكتشافاتهم، وذلك من خلال المشروعات التي يقومون بها.
- 4- الطفل كائن اجتماعي: فالطفل يكتشف الأخطاء في تفكيره، من خلال المشاركة والتعاون مع الأقران والكبار. مما سبق يتضح أن منهج ريجيو إيميليا يحترم الطفل وراعى طبيعته وخصائصه، وأتاح له فرصة التعبير عن احتياجاته وأشباعها، كما جعل الطفل هو حجر الزاوية في العملية التعليمية من خلال اشراكه في اختيار محتوى المشروعات التعليمية والتخطيط لها وتنفيذها بالتعاون مع المعلمات والآباء.

ثانيا: المعلمة

يلعب دور المعلمة في منهج ريجيو إيميليا دورا مهما في تشكيل صورة الطفل، وتسهيل عملية تعلم الأطفال وذلك بمساعدتهم على المرور بالخبرات المطلوبة في البرنامج من خلال تجهيز بيئة غنية تشجع الأطفال على الاستقصاء وحل المشكلات، كما أن المعلمات يعملون كمتعلمين فاعلين مشاركين في عملية التعلم مع الأطفال (الشوارب، 2012).

ثالثا: الآباء

مشاركة الآباء بمثابة قلب منهج ريجيو إيميليا، فقد اشار (Marianne 2016) إلى هناك عدة طرق لمشاركة الآباء في المنهج تتمثل في الآتي:

- تتم مشاركة الآباء قبل التحاق الأطفال بالروضة من خلال برنامج التكامل الشامل، حيث يتم عقد لقاءات بين الأطفال والآباء والمعلمات لبناء صورة الطفل كفرد، فيطلب من الطفل القيام بمهمة مثل اعداد كتيب للصور المفضلة وغيرها، لتحفيز المناقشة بين الطفل والمعلم ويتم تقليل اتصال الطفل بالأم تدريجيا خلال أسبوع، بحيث تزداد ثقة الطفل بالبيئة الجديدة.
- مشاركة الآباء في عملية المراقبة والتوثيق لتعليم طفلهم، فيطلب من الأم عمل مجلة والتقاط صور فوتوغرافية لتتم مشاركتها مع الآباء الآخرين والمعلمات في ظل مجموعة.
- على المستوى اليومي، يتم التفاعل بين الآباء والمعلمات عند الذهاب لأخذ الطفل في نهاية اليوم الدراسي، والتحدث مع المعلمات بشأن الطفل، كما أن للآباء دور مهم في مشاريع الأطفال، فيتناقشون مع أطفالهم حول المشروع ويقدموا المساعدة لهم في جمع المعلومات حول المشاريع.
- على المستوى العملي، يساهم الآباء في صيانة المباني والحدائق، واصلاح الأثاث والمعدات، وأسطح الطلاب، وتجديد الحدائق، حسب تخصص كلا منهم، كما يشاركون في الاحتفالات.
- على المستوى النظري، يشارك الأعضاء المنتخبة من الآباء في مجالس الروضة، لمناقشة اهتمامات السياسة والموضوعات التعليمية، ومناقشة مشروعات الأطفال.

مما سبق يتضح أن منهج ريجيو إيميليا اهتم بمشاركة الآباء في العملية التعليمية بشكل كبير عن باقي المناهج، حيث أنه اهتم بمشاركتهم في مناقشة مشروعات الأطفال ومساعدتهم في جمع المعلومات والصور حول المشروعات، وشراء منتجات أطفالهم في نهاية المشروع، وحضورهم اجتماعات المدرسة الخاصة بتعليم ونمو أطفالهم، بما يحقق التكامل بين المدرسة والأسرة في العملية التعليمية، كما يترك عظيم الأثر في نفوس الأطفال ويزيد من دافعيتهم للتعلم، ويتيح للآباء متابعة تعلم أطفالهم باستمرار.

رابعاً: المدرسة

تعتبر البيئة التعليمية جزء هام في هذا المنهج، حيث تمثل البيئة الخارجية عنصر هام متمثلاً في المباني والحدائق المحيطة ولون الحائط وشكل الأثاث وترتيب الأشياء على الرفوف والضوء والنباتات الخضراء كذلك عرض الأشياء التي تم جمعها والنماذج التي ابتكارها الأطفال مع المعلمين (بالمعلم، 2019). كذلك يجب مراعاة تنظيم المكان والوقت فكل منهم يؤثر في الآخر، كما أن تنظيم المكان وتنظيم وقت الأنشطة بشكل أفضل يساعد على تحقيق أقصى استفادة ممكنة للأطفال وتحقيق الأهداف المرجوة مع مراعاة المرونة في التنفيذ (هيندريك، 2010).

وسائل التعليم في منهج ريجيو إيميليا:

- المشروعات:

المشروعات هي الحجر الأساس في تكوين خبرات الأطفال في منهج ريجيو إيميليا، فهي توفر للطفل فرص المشاركة والعمل بجسمه وعقله، واكتشاف التحديات الحقيقية في العالم المحيط به، فيكتسب العديد من الخبرات والمهارات والاتجاهات المرغوبة من خلال العمل في مجموعات تعاونية صغيرة، والمشاركة الفعالة مع الآخرين (شوقي، 2011).

ويعد المشروع من الأنشطة التعليمية التي تتم في مجموعات صغيرة، حيث تتكون المجموعة من حوالي (4-5) أطفال، والمشروع قد يكون موضوع علمي يثير حماس المتعلمين لدراسته أو قد يكون مشكلة علمية يستلزم بحث لها للوصول إلى حل مناسب، ويتم المشروع تحت إشراف وتوجيه المعلمة، وتقدم في نهاية المشروع تقرير عن الموضوع أو المشكلة (إسماعيل، 2010).

كما أشار النجدي وآخرون (2012) إلى أن المشروع يمر بعدة خطوات أساسية، تتمثل في التالي:
أولاً: اختيار المشروع: لا بد أن ينبثق المشروع من اهتمامات واحتياجات الأطفال، حيث يشتركون في اختياره ومن ثم يقوم المعلم بتوجيههم.

ثانياً: وضع خطة للمشروع، لا بد مراعاة الآتي:

- وضوح أهداف المشروع للأطفال، لتسهيل اختيار الأنشطة والوسائل المساعدة في تحقيقها.
- تحديد الأشياء والمواد اللازمة لتنفيذ المشروع.
- تحديد خطوات تنفيذ المشروع، والواجب عمله في كل خطوة وزمن تنفيذها.
- تحديد الأنشطة اللازمة، ووضع خطة لتنفيذ كل منها.
- تحديد الدور الذي تقوم به كل مجموعة من الأطفال، ودور كل طفل داخل المجموعة، وفقاً لقدراته واستعداداته وميوله.

ثالثاً: تنفيذ المشروع: يجب أن يساعد تنفيذ المشروع على اكتساب العديد من الخبرات المباشرة والمهارات العلمية والاجتماعية والحياتية والأكاديمية في مواقف طبيعية، ويجب أن يكون التنفيذ وسيلة لإشباع الميول وتكوين الاتجاهات وتنمية قدرات التفكير العلمي والابتكار لدى الأطفال.

رابعاً: الحكم على المشروع: يقوم المعلم بتقويم المشروع من حيث أهدافه وخطته وتنفيذه، وتحديد جميع ما اكتسبه المتعلمين في مجالات الخبرة وما أخفقوا في تحقيقه، والاستفادة من الخبرات السابقة في مواجهة المواقف والخبرات الجديدة.

- لغات الأطفال المنة:

يشير مفهوم اللغات المنة لطفل إلى مجموعة الطرق التي يستطيع من خلالها الأطفال التواصل والتعبير بصورة لفضية وغير لفظية عن أنفسهم وما تعلموه، من خلال الرسم والموسيقى والتمثيل والنحت وغيرها من الأنشطة (هيندريك، 2010).

وتبين الأبحاث والتجارب التربوية أن إحدى أهم خصائص التعلم لدى الأطفال أنهم يتعلمون ويكتسبون المعرفة بطرق مختلفة، كما يعبرون عما يتعلمونه أيضا بطرق مختلفة، فهناك أنواع ذكاء متعددة يختلف مستواها بين الأطفال، مما ينعكس على تنوع طرق تعلمهم، وبمساعدة المعلمة يمكن أن تكون عمليات التعبير عاملاً مساعداً في تعميق وتحسين وتوسع هذه المعارف، ومن هنا جاء مفهوم «اللغات المنة للأطفال»، والتي تعتبر العديد من هذه الطرق إبداعية بتمكن، حيث أن هناك اعتقاد بأن تركيز مدارس ريجيو إيميليا على الفن يرتبط فقط بالثقافة الإيطالية التي تميزت بإبداع أبنائها في الفن واهتمام المجتمع به وتذوقه لها، على الرغم من أن ذلك جانب صحيح، إلا أن الفن يعتبر هنا وسيلة للتعبير الرمزي الخيالي والواقعي عن المفاهيم والمعارف التي يكتسبها الأطفال في خبراتهم، كما يعتبر وسيلة لتعزيز وتطوير هذه المفاهيم، فلا يدرس الفن بحد ذاتها وإنما يكون تدريب الأطفال على التمكن من تقنياته التي يعبر من خلالها الأطفال عن معارفهم ومشاعرهم باعتبار أنهم لا يتمكنون من اللغة الشفهية والمكتوبة (بشور، د.ت).

اساليب التقويم في منهج ريجيو إيميليا:

- التوثيق

يعد التوثيق أحد المكونات الأساسية في منهج ريجيو إيميليا، فمن خلاله يتضح مدى تقدم الأطفال في المشروع، كما أنه يثبت المعلومات في الذاكرة، ومن خلاله يدرك الأطفال أن بإمكانهم توليد أفكار تحظى بالاهتمام ويمكن أن تصبح واقع ملموس، كذلك يتمكن الأطفال من إعادة تقييم أفكارهم وتصحيحها ذاتياً ومن ثم تعديلها أو تغييرها كلياً، كما أن التوثيق يمكّن المعلم من معرفة كيفية تيسير تعلم الأطفال ومتى يتدخل ومعرفة الأفكار التي يمكن تأجيل استكشافها فيما بعد (المنعم، 2019).

كما اشار هيندريك (2010) إلى أن مسؤولية المعلمة مراقبة وتوثيق وتحليل رحلات تعلم الأطفال، عن طريق تجميع مجموعة من البيانات متمثلة في صور الأطفال أثناء عملية التعلم، كما أن هناك عدد من التقنيات لعملية التوثيق التي تستخدمها المعلمة:

- 1- صور فوتوغرافية مكتوب عليها وصف قصير للتعريف والتوضيح.
 - 2- تسجيلات صوتية للأطفال مع نماذج من أعمالهم.
 - 3- صور المطبوعة من تسجيلات الفيديو (غالبا مصحوبة بأعمال الأطفال).
- ومما سبق يتضح أن التوثيق يعد عنصر أساسي في قياس مدى إنجاز الأطفال وتقديمهم وفهمهم للمشروع بشكل أفضل، كما أن التوثيق يعد أساس لتطوير العمل مع الأطفال، وأيضا يعتبر من المعينات التي تساعد الآباء على معرفة مستوى أبنائهم وتشجيعهم على المشاركة والتفاعل (القداح، 2017).

إخراج منهج ريجيو إيميليا:

تصف كرم الدين (2016) منهج ريجيو إيميليا وصفا مختصرا بليغا على النحو التالي: هو مجموعة من المدارس للأطفال الصغار يتم فيها الاستثمار الدقيق لقدرات الأطفال العقلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية إضافة إلى إرشاد هذه القدرات.

حيث أن منهج ريجيو إيميليا ليس منهجاً محدداً بوحدة رئيسية وفرعية، كما أنه ليس شيئاً معداً من قبل، فالمدرسون يقومون بالتعبير عن أهداف عامة ووضع افتراضات عن كيفية تحقيقها ثم يقومون بعمل التجهيزات الملائمة. ثم ملاحظة الأطفال وأنشطتهم أثناء العمل وهم يقومون بالمناقشة والمقارنة والتفسيرات الجماعية لملاحظتهم، واتخاذ القرارات التي يشاركون بها الأطفال عن ماذا يقدمون لهم، وكيف يحافظون على استمرار الأطفال في اكتشافاتهم ومعرفتهم بالواقع، أن المنهج الذي يظهر من خلال كل مشروع وعملية يتم تعديله بمرونة من خلال الحوارات المستمرة بين المدرسين والأطفال (هيندريك، 2010؛ ادواردز وآخرون، 2005).

ثانياً- الدراسات السابقة

- دراسة الشوارب (2012) تناولت التعرف على الخبرات العلمية في رياض الأطفال من منظور ريجيو إيميليا، وقامت الدراسة بتحليل منهج ريجيو إيميليا والخبرات العلمية المتضمنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي وتوصلت إلى النتائج التالية: أن منهج ريجيو إيميليا من أكثر مناهج الطفولة المبكرة التي تستند إلى مبادئ تساعد الطفل في اكتساب مهارات واتجاهات علمية وإيجابية، وقد أوصت الدراسة بالتركيز على ممارسات المعلمين من خلال الإعداد الجيد لهم، والتأكيد على التعلم في سياق ثقافي اجتماعي.
- دراسة عطيه وآخرون (2016) تناولت التعرف على درجة تحقيق محتوى منهج التعلم الذاتي لمعايير الاعتماد والجودة في المملكة العربية السعودية، وتقديم مقترحات لتحقيق منهج التعلم الذاتي بالمملكة العربية السعودية لمعايير الاعتماد والجودة. كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام استمارة لتحليل المحتوى من تصميم الباحثات، كما تمثلت عينة الدراسة في الكتب (6) المنشورة والموزعة بالروضات الحكومية والمعتمدة للتدريس بها. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن تعليم الطفل أنشطة الرياضيات والعلوم ومهارات التفكير احتل موقعا متميزا ضمن أنشطة التعلم الذاتي بينما احتلت أنشطة العلوم الاجتماعية والتعامل مع الأجهزة والحفاظ على البيئة المستوى الأدنى ضمن أنشطة منهج التعلم الذاتي. كما أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في صياغة أنشطة الوحدات بما يتوافق مع مستحدثات العصر مع ضرورة احداث توازن في نسب الأنشطة التعليمية.
- دراسة نعمان (2019) تناولت الكشف عن التحديات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تطبيق منهج (التعلم الذاتي لرياض الأطفال) في المدارس الحكومية والأهلية بمدينة جدة، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، واستخدام أداة الاستبانة، وعينة عشوائية عددها (160) معلمة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن معلمات رياض الأطفال يواجهن العديد من التحديات التي تتعلق بالمنهج، ومنها التحديات التي تتعلق في تطبيق المنهج وذلك لأنه لا يتماشى مع التقدم العلمي والتطور التقني، وقد أوصت الدراسة بإعادة النظر في محتوى منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال بما يتناسب مع التقدم العلمي وتطور مناهج رياض الأطفال.
- دراسة المنعم (2020) والتي تناولت تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة من خلال استخدام منهج ريجيو إيميليا القائم على المواقف الحياتية، وقد تكونت عينة البحث من (60) طفل وطفلة من أطفال المستوى الثاني لرياض الأطفال والتي تتراوح أعمارهم (5-6) سنوات، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وتحددت أدوات البحث في اختبار المصفوفات المتتابعة واستمارة استطلاع رأي لتحديد المفاهيم الرياضية المناسبة لطفل الروضة ومقياس المفاهيم الرياضية المصور لطفل الروضة برنامج مقترح لتنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة باستخدام منهج ريجيو إيميليا القائم على المواقف الحياتية، وقد أسفرت النتائج بأن استخدام البرنامج المقترح كان له تأثير إيجابي في تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة، وقد أوصت الدراسة

برنامج قائم على منهج ريجيو إيميليا لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة وتوظيف طريقة المشروع في عملية تعلم الطفل.

- دراسة الحربي وآخرون (2021) وتناولت تطوير مدخل ريجيو إيميليا في المملكة العربية السعودية في ضوء مدخل ريجيو إيميليا في إيطاليا، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن بمدخل جورجيريدي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدة نقاط تشير إلى النشابة والاختلاف بين منهج ريجيو إيميليا الذي يطبق في المملكة العربية السعودية ومنهج ريجيو إيميليا الذي يطبق في إيطاليا، بعد ذلك قدمت الدراسة توصيات مقترحة لتطوير مدخل ريجيو إيميليا في المملكة العربية السعودية.

3- منهجية الدراسة.

منهجية التحليل:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج المقارن، وقد عرف مرسي (2013) المنهج المقارن "المنهج الذي يهتم بالتربية من منظور عالمي، ويعني بالدراسة التحليلية للقوى الثقافية بهدف التوصل إلى فهم معقول لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة القومية للتعليم ومشكلاتها المختلفة"

4- النتائج ومناقشتها

التحليل المقارن بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا

تقوم الباحثات بالتحليل المقارن للمعلومات والبيانات التي تم جمعها عن منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا من حيث ستة محاور (النظريات التي بني عليها المنهج، تأثير الثقافي والاجتماعي على المنهج، الفئة المستهدفة، أهداف المنهج، مقدمة المنهج، محتوى المنهج، الأساليب التعليمية، أساليب التقويم، إخراج المنهج) وذلك من خلال مرحلتين كالتالي:

المرحلة الأولى: مقابلة البيانات الأساسية في جدول.

المرحلة الثانية: المقارنة التفسيرية لأوجه التشابه والاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا.

مقابلة بين البيانات الأساسية لمنهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا:

الجدول (1) البيانات الأساسية الموجزة لوصف منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا، حيث يقتصر الوصف على المعلومات بشكل دقيق ومباشر لأوجه المقارنة.

المحاور-المنهج	منهج التعلم الذاتي	منهج ريجيو إيميليا
النظريات التي بني عليها المنهج	يعتمد منهج التعلم الذاتي على نظريات التعلم باللعب والنظريات التي تؤكد على التعلم الذاتي. كما يتضح من خلال الإطار العام للمنهج اتباعه لمبادئ النظريات السلوكية، والبنائية، والمعرفية، والاجتماعية.	من أبرز النظريات التي يقوم عليها منهج ريجيو إيميليا نظرية بياجيه وفيجوتسكي وهذا يعود إلى رؤية المنهج لأساليب تعليم الأطفال وقيامه بشكل أساسي على التفاعل الاجتماعي.
تأثير الخلفية الثقافية والاجتماعية بالمنهج	تأثر منهج التعلم الذاتي بالمبادئ الإسلامية القائمة في المجتمع، وركز على تنمية القيم الإسلامية مثل الصدق والصراحة وحرية الرأي.	تأثر منهج ريجيو إيميليا بالمعتقدات الاجتماعية والثقافية السائدة بالمجتمع ومنها العمل الجماعي في كل المجالات؛ ولذلك أدى إلى تعاون كافة الناس ومنهم المدرسين وأولياء الأمور لتأسيس مدرسة للأطفال الصغار. وصمم منهج

المحاور-المنهج	منهج التعلم الذاتي	منهج ريجيو إيميليا
الفئة المستهدفة	يستهدف الأطفال من سن 3 سنوات حتى 6 سنوات. كذلك يخاطب معلمات رياض والطالبات المتدربات في المجال، ويمكن أن تستفيد من قراءته قاعدة كبيرة من التربويين والمعنيين بأمور الطفولة.	بطريقة مرنة تواكب ثقافة المجتمع المحلي. يستهدف الأطفال الأسوياء وأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الميلاد حتى سن 6 سنوات، كذلك اهتم بالمعلمة والآباء إلا أن مشاركة الآباء تعد بمثابة قلب منهج ريجيو اميليا، حيث اهتم بمشاركة الآباء في العملية التعليمية بشكل كبير عن باقي المناهج.
أهداف المنهج	يهدف إلى تنمية اتجاه ديني عند الطفل واكسابه العديد من القيم الإسلامية، كما يهدف إلى تهيئة الطفل لمرحلة المدرسة، والاهتمام بتنمية حواسه ومهاراته الحركية وتنمية الخصائص النمائية من عدة جوانب مثل الجانب الانفعالي والجسمي.	يهدف إلى إعداد المعلم بشكل جيد، وأن يكون التعلم وفقاً لسياق اجتماعي وثقافي، وأن يتسم بالمرونة. ويكون التعلم من خلال أنشطة إبداعية متنوعة الوسائل، ومن خلال المشاريع التي تنفذ من قبل الطفل، كما اهتمت بدور التوثيق لأعمال الأطفال.
مقدمة المنهج	يعد كتاب دليل المعلمة مقدمة للحقيبة التعليمية لمنهج التعلم الذاتي اذ يعد مرجعا أساسيا ومصدرا مهما لكل معلمات مرحلة رياض الأطفال، حيث يتضح من خلاله الأطر الفكرية والتربوية للمنهج إضافة إلى محتوى المنهج بشكل عام والية تطبيقه حيث تضمن مقدمة مطولة وستة فصول. بينما تضمنت كتب الوحدات كيفية تطبيق الوحدة والأنشطة التي تتضمنها واستمارة التقييم.	التنظيم عامل حيوي وضروري بنسبة لمنهج ريجيو اميليا، لذلك تم نشر كتيب ارشادي تضمن خمسة فصول تناول البيئة المادية وتنظيم الوقت ونهج ريجيو للمناهج والملاحظة والتوثيق والتساؤلات ومشاركة الأسرة والمجتمع في التعلم. ورغم من اهتمام المنهج بالتنظيم إلا أن المنهج لا يعد مسبقا، ولا يوجد مقدمة محددة لمنهج ريجيو إيميليا وانما يتم الاستفادة من مشاريع المدرسة للسنة الماضية لتوليد الأفكار للسنة الحالية مع إمكانية تحديد مدى الاستفادة منها أو تجاهلها.
محتوى المنهج	يحتوي المنهج على عشر وحدات تعليمية مفصلة تشتمل على أساليب متنوعة في التعليم خلال تواجد الطفل في غرفة النشاط، ويهتم المنهج في التسلسل والانتظام خلال البرنامج اليومي، ويركز على تنمية الذات والمهارات الاجتماعية.	يصمم المنهج وفقاً لاهتمامات واحتياجات الأطفال، وتقوم مفاهيم المنهج على نظريات بياجيه وفيجوتسكي. كما يحتوي المنهج على التعلم بواسطة المشروعات حيث تبدأ أفكاره من خبرات الأطفال وتكون على مدار السنة. ولقد اهتم المنهج بالفنون المتنوعة التي تساعد الطفل على التعبير بطرق مختلفة.
الوسائل التعليمية	المعلمة هي من يعد الوسائل التعليمية وذلك حسب الأهداف التربوية للموضوع المراد تقديمه ثم تترك للطفل حرية اختيار الوسيلة التي يريد أن يتعلم بها سواء ملموسة أو مسموعة أو مرئية.	تعد المشروعات هي الحجر الأساس في تكوين خبرات الأطفال من خلال العمل في مجموعات تعاونية صغيرة بهدف تنمية قدرات التفكير العلمي والابتكار لدى الأطفال. لغات الأطفال المنة هي مجموعة من الطرق التي يستطيع من خلالها الأطفال التواصل والتعبير بصورة لفضية وغير لفظية عن أنفسهم وما تعلموه. من خلال الرسم والموسيقى والتمثيل والنحت وغيرها من الأنشطة.

المحاور-المنهج	منهج التعلم الذاتي	منهج ريجيو إيميليا
أساليب التقويم	تقوم المعلمة أطفالها من خلال: التقويم المبدئي: ويسمى أيضا بالتقويم التكويني أو الآني ويتم أثناء عملية التعلم، ويهدف إلى تعديل مسار عملية التعلم، ويتمثل في التقويم الذي تجرّبه المعلمة خلال اليوم. التقويم النهائي: يستخدم في نهاية عملية التعلم (بعد نهاية الوحدة) ومن خلاله يتم إصدار حكم على مدى بلوغ الأهداف.	التوثيق يعد عنصر أساسي في قياس مدى إنجاز الأطفال وتقديمهم ويتمثل في تجميع مجموعة من البيانات المتمثلة في صور الأطفال أثناء عملية التعلم بهدف تطوير العمل مع الأطفال.
إخراج المنهج	تم إخراج منهج التعلم الذاتي على هيئة حقيبة تعليمية تحتوي على (8) كتب مقسمة بشكل متسلسل يحتوي كل منها على شرح لمحتوى المنهج بشكل تفصيلي مع طرح عدد من الأمثلة مع القليل من الرسوم التوضيحية والصور. كما تتمكن المعلمة من الحصول على نسخته إلكترونية أو ورقة من هذه الحقيبة.	منهج ريجيو إيميليا هو مجموعة من المدارس للأطفال الصغار حيث لا يوجد لمنهج ريجيو إيميليا وثيقة محددة وثابته للمنهج وإنما يتم إخراجها من قبل المعلمين مع إمكانية تعديله بناء على الحوارات المستمرة بين المعلمين والأطفال.

المصدر: الباحثات بعد الرجوع إلى عدد من المصادر العلمية.

بعد مقابلة البيانات الأساسية بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا يلاحظ مما سبق وجود اختلافات بينهما، وسنستعرض تفسير أوجه التشابه والاختلاف بينهما فيما يأتي:

أوجه التشابه بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا

- 1- يتفق منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا من حيث التركيز على النشاط الذاتي للطفل وذلك بناء على الأطر النظرية التي يقوم عليها كلا المنهجين ومنها اتباع مبادئ النظريات البنائية. مما يساهم في اكتساب جيل المستقبل لأحد أهم مهارات القرن 21 وهو التعلم الذاتي المستمر.
- 2- يتفق منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا في إتاحة الفرصة للطفل في اختيار الأنشطة وتحقيق مهارة المرونة عند الطفل بهدف التكيف وهذا ما أكدت عليه مهارات القرن 21 وهي المرونة والتكيف والتي تعد هامة في مرحلة الطفولة المبكرة مراعاة لخصائص الأطفال النمائية في هذه المرحلة.
- 3- يؤكد كلا المنهجين على أن الأطفال في الفصل الواحد يجب أن يكونوا من نفس العمر.

أوجه الاختلاف بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا

- 1- وجود اختلافات بين منهج التعلم الذاتي ومنهج ريجيو إيميليا ويعزى ذلك إلى السياق الثقافي والاجتماعي لكل منهج، كمنهج التعلم الذاتي الذي ظهر في مجتمع إسلامي يهتم في المبادئ والقيم الإسلامية ويحافظ عليها، ولقد انعكس ذلك على المنهج من حيث الاهتمام بتكوين اتجاه ديني وتنمية المبادئ والقيم الإسلامية عند الأطفال، ومن جانب آخر فإن ظهور منهج ريجيو إيميليا تأثر بثقافة المجتمع من حيث الاهتمام بالعمل الجماعي لكل أعمال الحياة والتعاون فيما بينهم، ولقد انعكس ذلك على المنهج من حيث الاعتماد على المشروعات الجماعية التي تعتمد على طرح وجهات النظر بين الأطفال وإبداء الرأي وتبادل الخبرات.
- 2- اهتم منهج ريجيو إيميليا بالأنشطة المتنوعة واختيار الأطفال لمشروع بناءً على ما يثير انتباههم، ومن ثم القيام به، وهنا تكمن أهمية مهارة التفكير الناقد من خلال بحث الأطفال عن المعلومة ونقدها وحل المشكلات، وهذا ما

- يتفق مع مهارات القرن 21 التي تؤكد على أهمية تعليم الأطفال مهارة التفكير الناقد. بينما يعتمد منهج التعلم الذاتي على تخطيط المعلم للأنشطة اليومية التي سيقدمها للأطفال ومن ثم القيام بها.
- 3- تميز منهج ريجيو إيميليا بإشراك أولياء الأمور في الأنشطة التعليمية، وهذا ما يتوافق مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي أكدت على أهمية إشراك أولياء الأمور في الأنشطة التعليمية أثناء العملية التعليمية لما لها من عظيم الأثر في نفوس الأطفال كما تزيد من دافعيتهم للتعلم، حتى يكونوا عناصر فاعلة في بناء مجتمعهم (رؤية 2030)، بينما منهج التعلم الذاتي اهتم بالطفل والمعلمة.
- 4- تميز منهج ريجيو إيميليا بالمرونة وعدم تحديد مناهج ومقررات محددة بهدف عدم تقييد الأطفال أثناء التعلم، وتشجيعهم على ممارسة الحرية الكافية التي تزيد من دافعيتهم للتعلم، وهذا ما أكدته دراسة الحربي وآخرون (2021) بأن منهج ريجيو إيميليا تميز بعدم تحديد مقررات ومناهج محددة مسبقاً رغبتهم بعدم تقييد الأطفال. بينما منهج التعلم الذاتي يحتوي على منهج محدد معتمد من قبل الوزارة مسبقاً، ويعتمد على التنقل من وحدة إلى أخرى وفقاً للجدول الزمني.
- 5- اهتم منهج ريجيو إيميليا بالتركيز على ممارسات المعلمين من خلال الإعداد الجيد لهم، ومساعدتهم في فهم حاجات الأطفال، وتصميم الأنشطة الإبداعية التي تساعد في توسيع مدارك الطفل وخياله. وهذا ما أشارت له رؤية المملكة العربية السعودية 2030 على أهمية إعداد المعلم إعداداً جيداً ورفع مستوى تأهيله وتقديمه بهدف رفع مستوى جودة العملية التعليمية (رؤية 2030). بينما أن منهج التعلم الذاتي ركز على الطفل أكثر من المعلمة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة نعمان (2016) الذي أكد أن المعلمات يواجهن العديد من التحديات والصعوبات في تطبيق منهج التعلم الذاتي أثناء تطبيق منهج التعلم الذاتي.
- 6- كلا المنهجين ركز على التقويم المستمر للطفل إلا أن منهج ريجيو إيميليا اهتم بالتوثيق والذي يعد عنصر أساسى في قياس مدى تقدم الأطفال، كما أنه يمكن الأطفال من إعادة تقييم أفكارهم وتصحيحها ذاتياً ومن ثم تعديلها أو تغييرها كلياً كما أنه يساعد الآباء على معرفة مستوى أبنائهم بشكل مستمر، بينما ركز منهج التعلم الذاتي على التقويم المبدئي والتقويم النهائي.
- 7- في منهج ريجيو إيميليا تأتي موضوعات المنهج من الطفل نفسه، وكذلك من الموضوعات ذات الأهمية للأسرة والمجتمع الخارجي، كما أنها لا تتبع جداول زمنية صارمة ولكنها تخطو ببطء نحو اهتمامات الأطفال وعلى قدر سرعتهم في التعلم، بينما منهج التعلم الذاتي توضع الموضوعات في منهج محدد وتقدم للطفل وفقاً لفترة زمنية محددة.
- 8- اهتمام ريجيو إيميليا بالأطفال الأسوياء والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما منهج التعلم يهدف إلى تعليم الأطفال الأسوياء فقط.
- 9- الفئة المستهدفة في منهج ريجيو إيميليا من عمر 3 شهور إلى 6 سنوات، بينما منهج التعلم الذاتي من عمر 3 سنوات إلى 6 سنوات التعليم الذاتي.
- 10- نوعية الأنشطة التي تقدم للطفل في منهج ريجيو إيميليا مفتوحة بينما الأنشطة التي تقدم للطفل في منهج التعلم الذاتي تكون مغلقة.
- 11- نوعية الأنشطة التي تقدم للطفل في منهج ريجيو إيميليا مفتوحة بينما الأنشطة التي تقدم للطفل في منهج التعلم الذاتي تكون مغلقة.
- 12- دور المعلم في منهج التعلم الذاتي موجه بينما منهج ريجيو إيميليا المعلمين يعملون كمتعلمين فاعلين مشاركين في عملية التعلم مع الأطفال.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثات ويقترحن ما يلي:

- 1- أهمية الحفاظ على هوية المجتمع ومبادئه عند الاستفادة من التجارب العالمية المختلفة ومنها منهج ريجيو إيميليا.
- 2- ضرورة توفير مواد تعلم في منهج التعلم الذاتي التي تتلاءم مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- 3- ضرورة التقييم المستمر لجودة التعلم الذاتي في رياض الأطفال كمدخل للتحسين والتطوير.
- 4- الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في مناهج الطفولة المبكرة، ومنها منهج ريجيو إيميليا في إيطاليا.
- 5- استفادة مهندسين السياسات التعليمية والمسؤولين عن تطوير المناهج التعليمية في مجال الطفولة المبكرة من خبرة منهج ريجيو إيميليا.
- 6- جعل نظام التعليم في المملكة العربية السعودية أكثر مرونة، بهدف إعطاء الطفل الحرية الكافية ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- 1- ادواردز، كارولين، وجانديني، ليلا. (2010). الأطفال ولغاتهم الممتدة. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- 2- إسماعيل، أمال. (2011). منهاج رياض الأطفال للطلبة الموهوبين. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 3- إسماعيل، رشا. (2010). منهج ريجيو اميليا كمدخل لإكتساب طفل الروضة بعض المفاهيم المرتبطة بحقائق الحياة. [رسالة دكتوراة غير منشورة]. كلية رياض الأطفال.
- 4- أمين، عبير. (2008). مدخل إلى رياض الأطفال. دار الكتب والوثائق القومية.
- 5- بشور، نجلاء. (د.ت). تجربة ريجيو اميليا في إيطاليا. مجلة الطفولة العربية.
- 6- جاد، منى. (2012). أهداف وفلسفة المنهج الجديد: دليل المعلمة. وزارة التربية والتعليم.
- 7- الجفري، هناء. (1429). التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال (تصور مقترح) [رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة].
- 8- الحربي، روان، والصانع، منى. (2021). مدخل "ريجيو إيميليا" لرياض الأطفال في إيطاليا وإمكانية الاستفادة منه في المملكة العربية السعودية-دراسة تحليلية مقارنة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 4 (2)، 169-194.
- 9- الدين، ليلي. (2016). اللغات المائة للطفل مدخل ريجوا إيميليا-تأملات متطورة. مجلة الطفولة والتنمية، 7 (27)، 151-156.
- 10- زغلول، عاطف. (2014). تقويم منهج التعلم الذاتي لأطفال الروضة بالمملكة العربية السعودية في ضوء معيار جودة المنهج للرابطة الوطنية الأمريكية لتربية الأطفال الصغار. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال <http://search.shamaa.org/PDF/Articles/KUJ/JacVol13No52Y2012/3JacVol13Vol13No52Y2012.pdf>
- 11- السليبي، مشاعل. (2022). جهود المملكة العربية السعودية في تطوير التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة وفق نظريات التعلم. مجلة افاق تربوية نفسي، (65)، 14-17.
- 12- الشنواني، هانيا. (2017). تقويم منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال باستخدام نموذج ستفليبم [أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة الملك سعود]. الخدمات المرجعية جامعة الملك سعود.

- 13- شوقي، عماد. (2011). التعليم والتعلم من النمطية إلى المعلوماتية. عالم الكتاب.
- 14- عبد الخالق، عبد الخالق، وعلي، محمد. (2007). برامج رياض الأطفال. مكتبة المتنبي.
- 15- عبد الفتاح، عزة. (2006). مناهج طفل ما قبل المدرسة. دار الفكر العربي.
- 16- العربي، الفت. (2017). فعالية برنامج مقترح لإكساب طفل الروضة الثقافة العلمية من خلال منهج التعلم الذاتي. المجلة التربوية.
- 17- عطية، حنان، والجني، منال، وسالم، شرين، ومصطفى، أمل. (2016، نوفمبر 14-16). منهج التعلم الذاتي برياض الأطفال في ضوء معايير الاعتماد والجودة بالمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي الرابع لكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- 18- عفيضة، فاطمة. (2017). برنامج قائم على مدخل ريجيو اميليا لتحقيق معايير مجال العلوم لدى طفل الروضة [أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة القاهرة]. اتحاد مكتبات الجامعات المصرية.
- 19- علي، توحيدة. (1427). تدريس الوحدات في مرحلة رياض الأطفال. دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- 20- علي، محمد، وعبد الخالق، عبد الخالق. (2007). برامج رياض الأطفال. مكتبة المتنبي.
- 21- الغدامي، ابرار. (2012). مدى توفر كفايات تدريس المنهج المطور لدى المعلمات في رياض الأطفال الاهلية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- 22- القداح، أمل، ومحمد، أميرة. (2017). أثر استخدام الأنشطة القائمة على منهج ريجيو إيميليا في تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى طفل الروضة. المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، 3 (3)، 209-260.
- 23- قناوي، هدى، عبد الرحمن، مضايي: محمد، ابتهاج. (1426). مدخل إلى رياض الأطفال. مكتبة الرشد.
- 24- كارولين، إدواردز؛ ليلي، جانديني. (2010). منهج ريجيو اميليا لتعليم الأطفال-مئات اللغات للأطفال-. عالم الكتاب.
- 25- كارولين، إدواردز؛ ليلي، جانديني؛ فورمان، جورج. (2005). مئات اللغات للأطفال- منهج ريجيو اميليا لتعليم الأطفال. عالم الكتاب.
- 26- مخطاري، نصيرة. (2017). التربية والتعليم في رياض الأطفال دراسة ميدانية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9 (31)، 517-532.
- 27- المشرفي، إنشراح. (2013). مناهج وطرق تعليم الأطفال. دار الزهراء.
- 28- مصطفى، جمال. (2016). طريقة ريجيو إيميليا للتربية في الطفولة المبكرة أصولها الفلسفية وتطبيقاتها التربوية. مجلة كلية التربية، 2 (167)، 44-2.
- 29- منصور، طلعت. (2014). مشاركة الأطفال تمكين وحماية-تنمية واستدامة. المجلس العربي والطفولة والتنمية.
- 30- المنعم، سهر. (2019). فاعلية استخدام منهج ريجيو اميليا القائم على المواقف الحياتية في تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة والتنمية.
- 31- النجدي، أحمد؛ راشد، علي؛ عبد الهادي، منى. (2012). تدريس العلوم في العالم المعاصرة، دار الفكر العربي.
- 32- نعمان، سارة. (2019). التحديات التي تواجه معلمات رياض الأطفال في تطبيق منهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال في المدارس الحكومية والأهلية بمدينة جدة. مجلة كلية التربية، 76 (4)، 591-635. دار المنظومة
- 33- هيندريك، جوان. (2009). الخطوات الأولى نحو تدريس منهج ريجيو اميليا. عالم الكتب.
- 34- هيندريك، جوان؛ وافي، حزم. (2010). الخطوات الأولى نحو تدريس منهج ريجيو اميليا. عالم الكتب.
- 35- وزارة التعليم. (2016). دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال. مكتبة الملك فهد الوطنية.

36- وزارة التعليم. (2020). دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال. مكتبة الملك فهد الوطنية.

37- وزارة التعليم. (2021). إطار المنهج المطور. مكتبة الملك فهد الوطنية.

38- الوكيل، حلمي، والمفتي، محمد. (2017). أسس بناء المناهج وتنظيمها. دار المسيرة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- 1- Education, Learning and Teaching Scotland, P. 12.
- 2- Marianne, V. (2016). The Reggio Emilia Approach to Early Years
- 3- Selflearning. (2012). Reggio Emilia Curriculum.